زكي جميل حافظ ودوره السياسي في العراق حتى العام 1958

م. م. عمار مزهر ريسان
المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الكرخ/ الثالثة

الملخص :

زكي جميل زكي، ذلك المحامي المؤمن بالحرية والديمقراطية مقرونة بتوجه قومي، لازم معظم آرائه ومواقفه، ولعل ما يؤكد ذلك الأيمان،والاعتماد على القوى الشعبية والمهنية،في سبيل تحقيق الحرية والديمقراطية والتحرر، هو عدم تسلمه أي منصب حكومي سياسي، قد لا يكون بعيداً عنه ان رغب ذلك طيلة مدة الحكم الملكي، فجسد بذلك أقواله بأفعاله، كما أن تدرجه في العمل الحزبي بعد تخرجه من كلية الحقوق عام 1948، سيما رئاسته لجنة الأمور الاجتماعية التي اختير لها ، جاء بعد أن شخصت رئاسة حزب الاستقلال نشاطه وإيمانه وقدرته على تفعيل الاتصال بالقواعد الشعبية وتنظيم الكوادر الشبابية وكسبها لصالح التيار القومي، مما أسهم في ابراز نشاطه السياسي والإعلامي والمهني، فذاع صيته في الأوساط السياسية العراقية والعربية، وكذلك أستمر بنشاطه أيام الحكم الجمهوري فيما بعد .

المقدمة:

تعد دراسة الشخصيات التاريخية ركناً أساسياً مهماً لدراسة وفهم واستيعاب وتحليل مساهمات الشعوب في صناعة تواريخها لاسيما السياسية، الذي يحمل في ثناياه الآراء والمواقف التي سطرت أحداث تاريخ العراق السياسي الحديث، لاسيما حقبة العهد الملكي، التي شهد تطورات وتناقضات

سياسية، كانت نتيجة طبيعة لكيان ناشئ مثل العراق، يتلمس طريقه باتجاه الحرية والديمقراطية والاستقلال، بعد أن انفك عنه قيد السيطرة العثمانية، التي مابرح أن تخلص منها حتى رزح تحت السيطرة الاحتلال البريطاني، الذي أجمع في إثر هيمنته المؤرخون حتى مع دخول العراق عصبة الأمم وكسبه الاستقلال العام 1932.

من تلك الشخصيات زكي جميل حافظ، ذلك السياسي الوطني الذي غرست فيه قيم العروبة منذ نعومة أظفاره، فكانت بوصلته السياسية،فكان التلميذ المعلم، والطالب الثائر تارة، والمحامي القومي المحاور تارة أخرى، مؤمناً بالعمل الجماعي والقوى الشعبية طريقاً لتحقيق العدالة والاستقلال،وأن الحرية والحوار وجهان لعملة واحدة، ومهنة المحاماة مسؤولة عن الدفاع عن حقوق المواطن والوطن على حدٍ سواء،فأسهمت آرائه ومواقفه في رسم المشهد السياسي في العراق، فكان ناشطاً سياسياً، اختاره حزب الاستقلال العام 1948، وانطلق نشاطه الحزبي ، همه الأول الخير وقضية بلده العراق ووطنه العربي الكبير اللذان ما انفك في الفصل بينهما.

أولاً: نشأته:

ولد زكي جميل عبد حافظ بن داود بن سليمان ، في مدينة بغداد بجانب الكرخ في كرادة مريم في العاشر من تموز 1925[1]، وينتمي إلى أسرة ملا حمادي آل عرموش[2]، التي يعود نسبها إلى قبيلة المعامرة المنسوبة إلى شمر، وعميد أسرتهم خليل جلبي عرموش[3]، وقد نشأ زكي جميل في كنف أسرة ميسورة الحال لها كثير من الأراضي الزراعية والبساتين في أفضل رقعة من بغداد خصوبة وموقعاً[4]

درس زكي جميل في المدرسة الشرقية الابتدائية، التي كانت قريبة من دارهم، إلا أنه سبق ذلك بدخوله الابتدائية مع أخيه نديم[5] كتلميذ مستمع ، لكنه

تعرض لحادث حال دون استمراره كتلميذ مستمع، كما أن انتظامه في المدرسة الشرقية لم يدم هو الآخر لأكثر من يومين، لهروبه من المدرسة خوفاً من تعرضه للعقاب من معلمه، كونه لم يستكمل شراء القرطاسية، وبعد إخفاق والده وإدارة المدرسة من اقناعه في العودة إلى الدوام، وحرصاً من والده على ضرورة تعليم ولده زكي، فقد ألحقه والده بمدرسة الراهبات الملحقة بكنيسة ماريوسف، كما أدخله مدة العطلة الصيفية لدى أحد الكتاتيب لتعلم قراءة القرآن الكريم[6]، إلا أن ذلك لم يمنعه من ممارسة هواياته كالعزف على آلة العود الشرقي، كذلك الرسم، وإجادته الغة الانكليزية والتركية[7]، فضلاً عن ذلك كانت السباحة ورفع الأثقال من هواياته أيضاً، هيئته فيما بعد للانتظام في فرق كشافة مدرسته[8].

انبرى زكي جميل بإكمال دراسته بعد افتتاح مدرسة قريبة لدارهم في البوليس خانه[9]، وقد ظلت ذكرياته في تلك الابتدائية راسخة في ذهنه، ويذكر أنه ترأس تحرير مجلة مدرسية اسمها (الأصدقاء) [10] محرروها زملاؤه التلاميذ[11].

ثانياً: بواكير نشاطه السياسي والاجتماعي حتى العام 1948

برزت ملامح شخصية زكي جميل بشكل جلي العام 1940، إذ شكلت قضايا الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، باعثاً وطنياً لديه، إذ انتقد بشدة وعد بلفور الصادر في17 تشرين الثاني1917، وما جاء به من تهجير للعرب الفلسطينيين وإحلال اليهود محلهم[12]، كما نشط زكي جميل في تنظيم التجمعات الشبابية القومية التي تعمل على توعية وتثقيف شباب منطقته[13]، كما أسهم في فتح دورة لمكافحة الأمية في بناية مدرستهم مدة العطلة الصيفية بعد أن أجازتهم وزارة المعارف[14]، وقد أعجبت زكي جميل تجربة التدريس وظلت في ذهنه[15].

بعد أن اجتاز زكي امتحان مرحلة المتوسطة التحق في صفوف الإعدادية المركزية، وتخرج من الفرع الأدبي العام 1944[16]، وكان عمره آنذاك عشرين عاماً[17]، وبعد أن أتم الإجراءات القانونية[18]، والصحية [19]، التي تؤهله إلى القبول في كلية الحقوق للعام الدراسي 1944-1945[20]، التي استهوته موضوعات محاضرات أخيه نديم في كلية الحقوق، إذ جاءت متوافقة مع ما يؤمن به من أفكار ومبادئ وطنية وإنسانية تسهم في تطوير المجتمع، وتحقيق العدالة للمواطنين وضمان الحريات الأساسية، لاسيما أن مهنة المحاماة تمكنه من الدفاع عن حقوق الوطن والمواطن[21]، ولعل قضية فصل والد زكي من وظيفته في الكمارك العراقية على أثر اكتشافه تهريب آثار من البريطانيين لإخراجها من العراق[22]، قد زرعت في شخصية زكي بذرة رفض الظلم والدفاع عن المظلوم وعن الوطن ومقدراته.

كان لزكي جميل بصمة واضحة في حياته الجامعية ،إذ أسس مع زملائه في كلية الحقوق وبتوجيه من أستاذه عبد الرحمن الجليلي[23]، لجنة أسموها "لجنة النشاط الاجتماعي"[24]، التي أخذت على عاتقها توعية وتثقيف طلبة الكلية رياضياً وفنياً وقانونياً، وتولت أيضاً تشكيل لجان فرعية لكل جانب، وقدمت لجنتها الفنية أول عرض مسرحي في الكلية كان زكي ممن اشتركوا فيه، فضلاً عن ذلك أحيت أمسيات ثقافية أدبية وقانونية[25].

تؤشر تلك الأنشطة إيمان زكي للعمل الجماعي، من خلال مقدار الوعي الذي يتميز به، والذي أفضى به إلى اختيار نوع دراسته، وبالطريقة التي يحقق بها ومن خلالها ما آمن به من مبادئ.

ثالثاً: نشاطه المهني والسياسي حتى العام 1958

لم تكن الأحداث السياسية التي مر بها العراق بعيداً عن زكي جميل، لاسيما أنه من الناشطين في الحراك الوطني الطلابي، وشكل العام 1948، مفصلاً مهماً في حياته السياسية والمهنية.

ما أن أدلى فاضل الجمالي[26] وزير الخارجية بتصريح في 5 كانون الثاني 1948، من لندن والذي أشار فيه إلى أن النقد الموجه إلى المعاهدة العراقية- البريطانية لعام 1930[27]، يرجع إلى السياسة الحزبية في البلاد، مؤكدا أن بنودها لا تشير إلى استغلال العراق وامكانياته، وأنه لاحق لمن ينتقدها[28]، لاسيما بعد فشل محاولة رئيس الوزراء صالح جبر[29] تكذيب وتفنيد ذلك التصريح لامتصاص النقمة الشعبية [30]، الأمر الذي دعا طلاب كلية الحقوق في بغداد القيام بتظاهرات في اليوم نفسه، ودارت صدامات بين الطلبة من جهة وقوات الشرطة من جهة أخرى[31]، وكان زكي جميل في طليعة منظمي تلك المظاهرة ، وبعد فض تلك المظاهرة وعودة زكي إلى داره أبلغه أخيه نديم، الذي كان حاكماً للبداءة في الأعظمية، بأن السلطات وفي سبيل منع تكرار تلك المظاهرات، أصدرت أوامر قضائية تقضي باعتقال العناصر القيادية من الطلاب، وأن اسمه ضمن قوائم المطلوبين، فبادر زكي في إثرها لإبلاغ زملائه بذلك، واختار هو وزميله مصطفى الواعظ[32] أن يختفوا عن الأنظار،فقطعوا التذاكر ودخلوا في سينما غازي[33]، ثم انصرفوا بعد غلق السينما إلى دار أحد أقرباء زميله[34].

بعد مرور أيام عدّة من مظاهرات 5 كانون الثاني، اعتقلت قوة من الشرطة زكي جميل وعدداً من زملائه، وأودعوهم في سجن بغداد ،إذ زارهم مسؤول من وزارة المعارف، ونصحهم بترك التظاهر، وأنهم مخدوعون بما يقال لهم، وأطلق سراحهم [35].

ومما ذكرته تقارير مديرية التحقيقات الجنائية عن الطالب زكي جميل، أنه حضر اجتماعاً لحزب الاستقلال يوم 13 كانون الثاني 1948، مع عدد من الطلاب[36]، وبحضور قادة الحزب، وأنهم تباحثوا بشأن المعاهدة العراقية البريطانية الجديدة، ومسألة الإضرابات والمظاهرات، وانتخاب لجنة الارتباط ببقية الكليات والمعاهد[37]، فبرزت تلك اللجنة تحت اسم اللجنة العليا لطلبة

الكليات والمعاهد العالية، التي انيطت بها مهمة توجيه الحركة الطلابية بمختلف توجهاتها السياسية[38].

مع توقيع المعاهدة العراقية – البريطانية في ميناء بورتسموث، الـذي أصبح اسماً للمعاهدة في15 كانون الثاني 1948[39]، ومما يبدو أن زكي سـمع بخبر التوقيع وهو في داره ، في إثر اتصال أحد زملائه به، فأجـاب" معاهـدة بورتسموث ماهذا! أعود على بدء معاهدة جديد مع الانكليز"، ثم بـادر لتأديـة دورهُ الوطني في الخروج للتظاهر وتحشيد الطلاب، وبدأ بأختـه سـافرة[40]، وسلمها منشوراً وطلب منها قراءته في اليوم التالي فـي مدرسـتها اسـتعداداً لمظاهرات المدارس والكليات[41].

يعكس ذلك مدى الشجاعة في الثوابت الوطنية التي دفعت زكي جميـل على مشاركة أخته في آتون تلك المظاهرات ، كما يشير ذلـك إلـى الـروح الوطنية التي تربى عليها وأخوته.

وبعد أن شخصت السلطات الأمنية الدور الذي أضطلع به زكي جميـل ،في تلك المظاهرات الوطنية، أرادت التخلص من تلـك القيـادات الطلابيـة، فأرسلت قوة من الشرطة لاعتقاله من داره،إلا أنه نجح في الهرب منها، فتركوا شرطياً على باب داره لاعتقاله حال وصوله[42]، إلا أن زكي اسـتمر بـالتردد على داره برغم ذلك، إذ لم يتمكن ذلك الشرطي من تشخيصه[43]، ولعـل فـي ذلك نوع من التهديد لزكي ومن شاكله من المتظاهرين للكـف عـن نـشاطهم السياسي.

قوبل بيان الوصي ليوم 21 كـانون الثـاني 1948، المتـضمن أن معاهدة بورتسموث لا تحقق أماني الشعب ومطاليبه الوطنية[44] بارتياح شـعبي والترحيب من بعض الأحزاب السياسية[45]، في حين عدّة البعض محاولة لـشق الصف الوطني[46]، فكان ذلك إيذاناً باستقالة وزارة صالح جبر[47]، الذي عـاد إلى بغداد من لندن في26 كانون الثاني[48]، وأذاع بياناً مساء ذلك اليوم منـذراً

فيه الشعب بلزوم الهدوء والسكينة، كما أعطى أوامره إلى قوات الشرطة بقمـع التظاهرات الشعبية[49]، إلا أن من يعرف سياسة بريطانيا في العراق كان يدرك عدم جدية تلك التصريحات والمماطلات من جهة، والتلويح بالقوة مـن جهـة فاشتدت المظاهرات حماساً وبلغت ذروتها صبيحة يوم الثلاثاء 27 كانون الثاني 1948، ذلك اليوم الذي عدّ اليوم الفاصل والمصيري لقوى الشعب الوطنيـة، فنشبت فيه أعنف الصدامات، ودارت فيه ما يعرف بـ(معركـة الجـسر)[50]، الخالدة[51] التي اشترك زكي جميل بها، وتصدى وزمـلاؤه لرصـاص قـوات الشرطة[52].

في إثر الغليان الشعبي استقالت وزارة صالح جبـر مرغمـة فـي27 كانون الثاني[53]، وعاد الطلبة إلى مقاعدهم الدراسـية بعـد أن أدوا واجـبهم الوطني، وكلف زكي هيئة تحرير مجلة الحقوق، بـصفته رئـيس تحريرهـا، بإصـدار العـدد الثـاني بعـد ان أصـدروا عـددها الأول فـي30 كـانون الثاني1948[54].

مع حلول شهر تموز 1948، وبعد إتمام امتحانات المرحلة الرابعة في كلية الحقوق تخرج زكي منها [55]، وتقدم في 5 تموز 1948، بطلب إلى نقابـة المحامين لكسب عضويتها لممارسة مهنة المحاماة[56]، فأجازته النقابة في اليوم نفسه[57].

تدرب زكي جميل محامياً في مكتب المحامي فـائق الـسامرائي [58] لإتمام مدة التدريب، وهناك فاتحه السامرائي بالانتماء إلى حـزب الاسـتقلال، الذي لم يكن زكي بعيداً عنه وسياسته الداخلية والخارجية فيما عدا الانتماء[59]، ويعود جذور ذلك إلى أيام دراسته في كلية الحقوق، ومع ذلك فقد بـادر زكـي إلى دراسة أهداف الحزب ومبادئه[60] ، فوجدها في المعظم توافق ما يؤمن بـه ويدعو إليه، فتقدم في إثرها بطلب الانتساب إلى حزب الاستقلال، الذي وافـق على طلبه[61].

قد لا نذهب بعيداً في القول بأن القوانين والأنظمة الخاصـة بـوزارة المعارف، التي تحظر على الطلبة الانضمام إلى أي حزب سياسي، وقفت حائلاً بين زكي جميل وحزب الاستقلال قبل تخرجه من كلية الحقوق، لاسيما توجهه القومي، بدءاً من دورة محو الأمية، مروراً بإسهامه في عمل لجنـة النـشاط الاجتماعي، التي كانت بوحي من أحد أبـرز قـادة حـزب الاسـتقلال،وكذلك حضوره اجتماع حزب الاستقلال مع القيادات الطلابية في سبيل تنظيم نشاطهم السياسي وتوجيه طاقتهم وصولاً إلى انتسابه إلى حزب الاستقلال، الذي جاءت مبادئه مطابقة في معظمها لمبادئ زكي، فكان الانتساب بداية مهمة لأسهامات أهم.

يتفق زكي جميل من الرأي القائل بأن استقلال العراق 1932 ، علـى أثر دخوله عصبة الأمم ، كان استقلالاً شكلياً، واسـتدل بـذلك علـى ماخلفـه الاحتلال البريطاني من قوانين وأنظمة، منها نظام دعـاوى العـشائر المدنيـة والجزائية لسنة 1918[62]، الذي عدت بموجبه جميع الأراضي ملكاً للدولة مالم تتنازل عنها إلى المواطنين، وعدهُ تنكراً لحقوق الأبناء بميراث الآباء والأجداد، فضلاً عن إيجاده طبقة من الملاك والشيوخ المـوالين للاحـتلال البريطـاني، والحكومات التي شكلت في اغلبها بإيعاز من بريطانيا، وما أعطاه للشيوخ مـن حق الفصل في الدعاوى والمنازعات التي تنشب بين الفلاحين، عوضـاً عـن قوات الشرطة والجيش، ما أوجد قيداً آخر قيد به الفلاحين منعهم مـن مغـادرة الأرض بحثاً عن عمل آخر، مالم يكن الشيخ الملاك راضياً عنه، بـل وصـل الأمر إلى إرجاع الفلاح إلى الأرض أن غادرهـا وإلزامـه بتـسديد تكـاليف خدماته[63].

كذلك انتقد زكي جميل قانون المحاماة لسنة 1918، الـصادر فـي14 كانون الثاني منه[64]، مبيناً أنه أفقد مهنة المحاماة اسـتقلالها،إذ أعطـى ذلـك القانون الحق لوزير العدلية منح رخصة المحاماة لمن يرى فيه الكفايـة ، كمـا

أناط السلطة التأديبية بمحكمة الاستئناف، لإصدار القـرارات التأديبيـة بحـق المحامين المخالفين، وإمكانية استعمال تلك الصلاحيات لأغراض سياسية، مـا أوجد تذمراً للمحامين آنذاك،دعتهم إلى المطالبة بتأسيس نقابة لهم وقانون جديـد ينظم عملهم ، فصدر قانون المحاماة رقم 31 لسنة 1933[65]، الـذي تأسـست بموجبه أول نقابة للمحامين[66].

وانسجاما مع تلك الرؤى آمن زكي بأن الحقـوق المدنيـة الإنـسانية والحريات الفردية يكمل أحدهما الآخر، وأن الرعاية والاهتمام بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية تنضوي جميعها تحت لواء الحرية، مؤكـداً دور المحامين في تحقيق ذلك، وأن دوره لا يتقاطع مع الـسعي لتحقيـق تلـك الحقوق، بل يتعداه ليصل إلى تحقيق أهداف وطنية وقومية ، فضلاً عن تحقيـق المساواة القانونية[67].

شكّل العام 1950، مفصلاً مهماً آخر في حياة زكي جميل السياسة، إذ لم يمض على وجوده في حزب الاستقلال أكثر من سـنتين، حتـى فـاز فـي انتخابات مؤتمر حزب الاستقلال الرابع، الذي عقد في قاعة سينما النجوم ببغداد في3 تشرين الثاني 1950[68]، بمنصب نائب أمين السر العام للحزب[69]، ولـم يكن ذلك الفوز محظ الصدفة، لاسيما ترأسـه العـام 1948، لجنـة الأمـور الاجتماعية للحزب، التي انيطت بها مهمة دراسة الأوضاع الصحية والثقافيـة، واقتراح الحلول المناسبة للنهوض بالبلاد، كما قاد زكي فرع العمال، وهو مـن فروع لجنة الأمور الاجتماعية[70]،ومهام ذلك الفرع تتلخص بدراسـة أوضـاع العمال المهنية ومشكلاتهم، واقترح الصيغ القانونية التي تحفظ للعمال، وتقـديم الضمان الاجتماعي ضد المرض والشيخوخة[71].

لذلك، أعيد انتخاب زكي جميل في مؤتمر الحزب الخامس في2 تشرين الثاني1952، نائباً لأمين السر العام[72]، وبعد إصدار صحيفة صـدى اليقظـة في11 أيار1953، أصبح زكي مديرها المسؤول[73]، وصادف أن تصدت تلـك

الصحيفة إلى الدعوة بتطهير الجهاز الحكومي من العناصر الصهيونية، لاسيما بعد تلقيها معلومات عن نشاط تنظيمات صهيونية سرية[74]، زادت من النقمة على اليهود عامة والصهاينة خاصة، فتعالت في إثرها الدعوات بطرد جميع اليهود ومصادرة أموالهم، لاسيما نواب حزب الاستقلال في مجلس النواب[75]، ويبدو أن المهاجرين لم ينسوا وطأة صحيفة صدى اليقظة واسم مديرها المسؤول، إذ صادف زكي بعض منهم في عمان فيما بعد، فوصل إلى مسامعهم أسمه بصفته المدير المسؤول لصدى اليقظة،وأنه من جملة المحرضين على تهجيرهم من العراق، فبادر زكي إليهم معرفاً بنفسه، وذكر لهم أنه لم يقصد جميع اليهود في العراق، بل فئة منهم كانت تتعاون مع منظمات صهيونية في فلسطين[76].

يؤشر ذلك انطلاء الخدعة الصهيونية على كثير من ساسة العراق، إذ أكدت الوثائق أن تلك الأنشطة الصهيونية كان القصد منها توريط الحكومة العراقية لاستصدار قرار إسقاط الجنسية وتهجير يهود العراق[77].

بعد أن مضى على عضوية زكي جميل في نقابة المحامين، خمس سنوات فأصبح مؤهلاً للترشيح لعضوية الهيئة الإدارية للنقابة حسب قانون النقابة للعام 1933، رشح نفسه العام 1952، ممثلاً عن حزب الاستقلال، ففاز بالانتخابات وأصبح سكرتيراً للنقابة[78]، كما أعيد انتخابه في العام التالي، وقد كلفته النقابة بإعداد دراسة عن أوضاع مهنة المحاماة وسبل تطويرها،بشكل يلائم المبادئ الواردة في قوانين المحاماة العربية، كونه عضواً في المكتب الدائم لمؤتمر المحامين العرب[79]، فضلاً عن ذلك اقتراحه على النقابة بتكليف لجنة لإعداد مشروع قانون محاماة جديد[80].

ألف أرشد العمري[81] وزارته الثانية في29 نيسان1954، فقابلته الأحزاب السياسية بالترقب وعدم الاطمئنان، وعدم القناعة بأهليتها لإجراء الانتخابات النيابية، لاسيما بعد أن تضمن منهاج الوزارة حل مجلس النواب

وإجراء الانتخابات، وأعلنت في إثرها وزارة الداخلية يوم 9 حزيـران 1954، موعدا لإجراء الانتخابات[82]،ما دفع الحزبين(الاستقلال والوطني الديمقراطي)، وغيرهم إلى الاجتماع لتنسيق موقفيهما اتجاه تلك التحـديات[83]، وفـي تلـك الأجواء قدم زكي جميل مقترحه إلى اللجنة العليا لحـزب الاسـتقلال، بتحديـد مهمة الجبهة لانضمام الحزب إليها، وأوجزها بما يأتي:

- ❖ تؤلف كتلة برلمانية باسم "الجبهة الوطنية"، تعمل في ضوء ميثـاق متفـق عليه داخل مجلس النواب .
- ❖ لا يوجد كيان رسمي للجبهة خارج المجلس، مع استمرار التعـاون بـين الكتل المنضوية إلى الجبهة الوطنية أو أي كتلة أخرى تنظم إليهـا خـارج المجلس ضمن نصوص الميثاق.
- ❖ يرجع الحزب وهيأته(اللجنة العليا والتنفيذية)، كل حسب اختصاصه فـي كل الأمور المطروحة للمناقشة في الجبهة الوطنية خارج مجلس النواب.
- ❖ لا توقع البيانات والمذكرات إلا باسم الحـزبين(الاسـتقلال والـوطني الديمقراطي) أو باسم الجبهة الوطنية البرلمانية المؤتلفة داخل المجلس.

وعند عرض مقترحه للتصويت ، وافق حزب الاستقلال عليه كـضابط عمل الحزب داخل تلك الجبهة[84].

وبهدف اتمام تلك المباحثات والتعاون بين القوى السياسية، كلّف حـزب الاستقلال زكي جميل عضو اللجنة التنفيذية، بالتباحث مع حزب البعث العربي الاشتراكي، وإقناعه بتغيير موقفه في الامتناع عن الدخول في الجبهة الوطنية، فنجح في ذلك، وفعلاً أصدر ذلك الحـزب بيانـاً دعمـاً لمرشـحي الجبهـة الوطنية[85].

تكللت مداولات الأحزاب السياسية بشأن تكوين الجبهة الوطنية، عـن التوقيع[86]على ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة[87]، وذلك في12 أيار 1954[88].

قد لا نذهب بعيداً في القول إن مقترحات زكي جميل بشأن ضوابط عمل حزب الاستقلال، أصبحت نواة ميثاق تلك الجبهة الانتخابية.

بعد أن دعيت نقابة محامي العراق لحضور اجتماعات نقابات المحـامين في بيروت العام 1955، كان زكي جميل أحد أعضاء وفد نقابـة العـراق[89]، وأثمرت جهود المحامين العرب في مؤتمرهم الثاني المنعقد في آذار1956، في بيروت عن قيام اتحاد المحامين العرب [90] كمنظمة مهنية عربيـة[91]، الـذي يرى زكي جميل في قيامه تحقيقاً لفكرة الجامعة الشعبية، وأنها تنظيم جبهـوي قومي تستطيع الحركة الوطنية من خلاله، تنسيق المواقف السياسية المناهضة للنظام القائم آنذاك[92]، وأن فيه سلسلة إجراءات يراد بها حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في الوطن العربي، بهدف ضمان تمتع المـواطن بحقوقـه الأساسية، والدفاع عن تلك الحقوق سواء كانت شخـصية أم حقـوق أساسـية للشعوب[93].

بعد أن أدركت القوى السياسية خطورة وسلبية سياسة نـوري الـسعيد، فضلاً عن ذلك أثر ميثاق بغداد[94] في الحياة السياسية والحزبية المعطلة[95]، ما دعى إلى عمل جماعي ضم أربعة أحزاب سياسية[96]، كان حـزب الاسـتقلال أحدها، أثمر عن تأسيس جبهة وطنية تحت أسم جبهـة الاتحـاد الـوطني[97]، صدر عنها أول بيان في 9 آذار1957، أوضحوا فيه الأسباب الموجبـة لقيـام الجبهة[98]، كما أقرت جبهة الاتحاد الوطني مبادئ أساسية في التنظيم شـكلت بموجبها "اللجنة العليا"، لتمثيل القيادة السياسية للأحزاب[99]، وشـكلت قيـادة تنفيذية باسم "اللجنة التنظيمية العليا"، التـي ضـمت ممثلـين عـن الأحـزاب السياسية، وأنيطت بها مسؤولية الاتصال المباشر بين اللجنة العليـا والقواعـد المؤيدة لها، وقد مثل زكي جميل حزب الاستقلال في تلك اللجنة[100].

تعزيزاً لعمل جبهة الاتحاد الوطني وتحقيقـاً لتحـشيد نـشاط كوادرهـا الحزبية في مختلف الميادين، لاسيما نقابة المحامين التي انعكس عليهـا ذلـك

التوجه ، تقرر أن تمثل جميع الأحزاب المنضوية في الجبهة، بالهيئة الإداريـة لنقابة المحامين[101]، التي أعلنت عن إجراء انتخاباتها فـي10 آب1957[102]، فاختار حزب الاستقلال زكي جميل حافظ مرشحاً عنه لانتخابات النقابة، فجـدد المحامون ثقتهم به[103]، لاسيما أنه كان عضواً في الهيئة الإدارية للنقابة منـذ آب 1956[104]، وكانت الخطوة التالية لحراك الجبهة بعد انتخابات النقابـة،هي المشاركة بأعمال المؤتمر الثالث للمحامين العرب المنعقد بدمشق فـي21- 25 أيلول 1957، في إثر الدعوة التي قدمها المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب إلى نقابة محامي العراق[105]، وقررت النقابة تلبية الدعوة بـ(56) محامياً[106]، كان زكي جميل أحدهم[107]،وحاولت السلطات العراقية منع محامي العراق من الاشتراك بذلك المؤتمر[108]، إلا أن النقابة أصرت وأكدت ضرورة الاشـتراك وعدم مقاطعة أعمال المؤتمر لدواعي مهنية ،فضلاً عن القومية[109].

مما تقدم يتـضح أن زكـي جميل،ذلـك المحـامي المـؤمن بالحريـة والديمقراطية مقرونة بتوجه قومي، لازم معظم آرائه ومواقفه، ولعل ما يؤكـد ذلك الإيمان، والاعتماد على القوى الشعبية والمهنية، في سبيل تحقيق الحريـة والديمقراطية والتحرر، هو عدم تسلمه أي منصب حكومي سياسي، قد لا يكون بعيداً عنه أن رغب ذلك طيلة مدة الحكم الملكي، فجسد بذلك أقواله بأفعاله، كما أن تدرجه في العمل الحزبي بعد تخرجه مـن كليـة الحقـوق العـام 1948، ولاسيما رئاسته لجنة الأمور الاجتماعية التي اختير لها ، جاء بعد أن شخصت رئاسة حزب الاستقلال نشاطه وإيمانه وقدرته على تفعيل الاتـصال بالقواعـد الشعبية وتنظيم الكوادر الشبابية وكسبها لصالح التيار القومي، ما أسـهم فـي إبراز نشاطه السياسي والإعلامي والمهني[110] ، فذاع صـيته فـي الأوسـاط السياسية العراقية والعربية، وكذلك استمر بنشاطه أيام الحكم الجمهوري فيمـا بعد .

الهوامش:

[1] زكي جميل حافظ، مذكرات شاهد على ثلاثة عهود من حكم العراق،(عمان: دار الكتـاب الثقـافي، 2010)،ص7-24. سجل زكي جميل حافظ بمواليد تموز1924. هوية الأحوال المدنية،سجل 504، صحيفة100670. اطلاع شخصي في 7 تموز 2013.

[2] كانت عائلة الملا حمادي المعروفة في منطقة باب الشيخ ، التي تتصل بعميدها خليـل العرمـوش، الذي قاد أهل باب الشيخ وفك الحصار عن بغداد وفك ذلك الحصار الذي فرضه الوالي داود باشـا ، في الثلث الأول من القرن التاسع عشر. ويكيبيديا الموسوعة الحرة .www.war.m.wikipedia

[3] زين أحمد عبد الله النقشبندي ، أسر بغدادية في القرن التاسع عشر من خـلال القـصيدة البغداديـة، (بغداد: د.ن،2006)، ص119.

[4] مقابلة للباحث مع الاستاذ زكي جميل حافظ في14 تشرين الثاني2010. أجرى الباحث مقابلات عدّة مع الأستاذ زكي جميل حافظ للإفادة من ذاكرته التاريخية في رسالتي للماجستير، وسـتوظف تلـك المعلومات في البحث. والجدير بالذكر أن الاستاذ زكي جميل حافظ ،قد توفى فـي 9 كـانون الأول 2011، في عمان ودفن فيها بمقبرة سحاب.

[5] نديم: الأخ الأكبر لزكي جميل ، تخرج من كلية الحقوق عام 1947، عُـين حاكمـاً للبـداءة فـي الأعظمية. دار الكتب والوثائق العراقية ، ملفات وزارة العدل،تسلـسلها 32101/4029 ، العنـوان/ قائمة أسماء المحامين، كتاب نقابة المحامين المرقم أ1443/23 في25 حزيران1947، و=3،ص4.

[6] زكي جميل حافظ ، المصدر السابق، ص26-28.

[7] مقابلة للباحث مع الدكتورة زينة زكي جميل في 7 تموز 2013.

[8] زكي جميل حافظ، المصدر السابق،ص28.

[9] اسم يطلق سابقا على محلة من المحلات في منطقة الكرادة الشرقية .المصدر نفسه،ص28.

[10] نشرة داخلية مدرسية. حاول الباحث العثور على أعداد منها إلا أنه لم يتمكن.

[11] مقابلة للباحث مع الأستاذ زكي جميل حافظ في14 تشرين الثاني2010.

[12] مقابلة للباحث مع الأستاذ منذر جميل حافظ في 29 تشرين الثاني2012.

[13] زكي جميل حافظ، المصدر السابق،ص26-28.

[14] المصدر نفسه،ص31.

[15] مقابلة للباحث مع الأستاذ زكي جميل حافظ في14 تشرين الثاني2010.

[16] سجلات كلية القانون- جامعة بغداد: ملفة زكي جميل حافظ ، رقم الملفـة 2203، تسلـسل ز/13 وثيقة التخرج، رقم 1710 في29آب 1944.

[17] المصدر السابق، كتاب رئاسة صحة المعارف العراقية، العدد بلا،10أيلول 1944.

[18] المصدر نفسه، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد، رقم 17662 ـفي 7 آب 1944.

[19] المصدر نفسه، وصل مديرية الوقاية الصحية لمنطقة مدينة بغداد، رقم45، في29 آيلول1944.

[20] المصدر نفسه، وثيقة تخرج صادرة من عمادة كلية الحقوق العراقيـة، رقـم 3021،فـي 26 آذار 1949.

[21] زكي جميل حافظ، المصدر السابق،ص34.

[22] سافرة جميل حافظ، هم ونحن والقادمون،ج2،(بغداد:الزاوية للتصميم والطباعة، 2012)،ص123.

[23] سياسي عراقي انتخب نائباً لأكثر من دورة انتخابية بدءاً من العام 1948، (بغـداد: دار الـشؤون الثقافية العامة، 2013).
[24] مقابلة للباحث مع الأستاذ زكي حافظ جميل حافظ في28 تشرين الأول 2010.
[25] زكي جميل حافظ، المصدر السابق، ص35-36.
[26] سياسي عراقي، ولد العام 1903 في بغداد، وأكمل دراسته الجامعية في بيـروت، للمزيـد ينظـر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتـى العـام 1958، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،1997.
[27] وقعت في 30 حزيران 1930، دخل العراق بموجبها عصبة الأمم العام 1932. ينظـر: "الـبلاد" (جريدة)، بغداد،العدد 208، 18 تموز 1930 .
[28] " المواطن"(جريدة)، بغداد، العدد 5،2 كانون الثاني1952.
[29] سياسي عراقي، ولد العام 1896، في الناصرية، وأكمل دراسة الحقوق ببغداد العام1925، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،2008).
[30] حنا بطاطو،الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ترجمة عفيـف الـرزاز، (طهـران:د.ن، 2005)، ص2005.
[31] " لواء الاستقلال"(جريدة)،بغداد، العدد 274، 6 كانون الثاني1948.
[32] محامي عراقي وهو حفيد الشيخ مصطفى نور الدين الواعظ مفتي الحلة والديوانية .
[33] " تقع في شارع غازي(الكفاح حالياً).
[34] زكي جميل حافظ، المصدر السابق، ص40-41.
[35] مقابلة للباحث مع الأستاذ زكي جميل حافظ، في 28 تشرين الأول 2010؛ مقابلة للباحـث مـع الأستاذ حامد الصكبان المحامي، 4 كانون الأول 2010.
[36] حضر زكي جميل الاجتماع بصفته طالباً ناشطاً في الحراك الطلابي.
[37] كتاب وزارة الداخلية، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية اليومي المرقم/ ش .خ(غير واضح) في14 كانون الثاني1948.
[38] عبد الواحد موسى الحصونة، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النـضال الـوطني والقـومي 1947- 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،1983، ص54.
[39] " لواء الاستقلال"(جريدة)، العدد 283 ، 16 كانون الثاني 1948.
[40] سافرة: الأخت الصغرى لزكي، تخرجت العام 1954 من قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة بغداد.
[41] سافرة جميل حافظ، المصدر السابق، ص109.
[42] المصدر نفسه، ص112.
[43] مقابلة للباحث مع السيدة سافرة جميل حافظ في 29 تشرين الثاني 2012.
[44] سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبـر- بـيفن ودور الحـزب الـوطني الـديمقراطي فيهـا، (بغداد: مطبعة الاهالي، 1960) ص33-34.
[45] طارق الناصري،عبد الاله الوصي على عرش العراق 1939-1958، حياتـه ودوره الـسياسي، الجزء الثاني، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ،د.ت)،ص377.
[46] سعاد خيري، الحركة الثورية المعاصرة في العراق، الجزء الأول،(بغداد: د.ن، د.ت)،ص168.
[47]" الحوادث" (جريدة) ، بغداد، العدد 1601 ، 27 كانون الثاني 1948

[48]عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، اعداد وتحقيق خالد عبـد العزيـز القـصاب، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات ،2007)،ص282.

[49]عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946-1958،ط2، (بغداد: دار الـشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص223-224.

[50] من أعنف صدامات وثبة كانون الثاني، دارت أحداثها بالقرب من ساحة الـشهداء حالياً، جعفـر عبـاس حميـدي ، التطـورات الـسياسية فـي العـراق 1941-1953، (النجـف: مطبعـة النعمان،1976)،ص359-542.

[51] مجلة الثقافة الجديدة، مقال،" وثبة كانون المجيدة بعد ربع قـرن"، العـدد 44، (بغـداد : مطبعـة الشعب، كانون الثاني 1973)، ص41.

[52] الشهيد هو جعفر الجواهري. زكي جميل حافظ، المصدر السابق،ص41

[53]" الزمان" (جريدة) ، العدد 3128 ، 29 كانون الثاني 1948.

[54] زكي جميل حافظ ، المصدر السابق،ص41.

[55] سجلات كلية الحقوق- جامعة بغداد: ملفة زكي جميل حافظ، المصدر السابق، وثيقـة التخـرج ، عمادة كلية الحقوق ، رقم 3021، في26 آذار 1949. حصل زكي جميل على مجمـوع 533 فـي المرحلة الأولى، وفي المرحلة الثانية على258، والمرحلة الثالثة على 623، والمرحلة الرابعة767.

[56] نقابة المحامين : ملفة المحامي زكي جميل حافظ، رقم1497 ، تسلسل ز/4 ، طلب مقدم من زكـي جميل حافظ في 5 تموز 1948.

[57] نقابة المحامين: سجل محاضر الهيئة الإدارية للنقابة ، رقم الجلسة بلا ، في 6 تموز1948.

[58] سياسي عراقي، ولد 1908، تخرج من كلية الحقوق ببغداد العام 1932، مـن مؤسـسي حـزب الاستقلال العام 1946، انتخب نائباً العام 1948 ، أصدر صحيفة الجريدة العام 1953، له كثيراً من الآراء والمواقف، توفي في بغداد العام 1979. للمزيد ينظر: أمينة داخـل شـلش التميمـي ،فـائق السامرائي ودوره السياسي في العراق1908-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربيـة- ابن رشد، جامعة بغداد.

[59] للمزيد ينظر: عبد الأمير هادي العكام، المصدر السابق، ص83-603.

[60] للاطلاع على النظام الأساسي والداخلي للحزب. ينظر: حـزب الاسـتقلال النظامـان الأساسـي والداخلي، ط2، (بغداد: مطبعة النجاح،1946).

[61] زكي جميل حافظ، المصدر السابق، ص52.

[62] ينظر: عبد الجبار كريم، القبائل الرحل في العراق وسياسة توطينهم وأهـم مـشروعاته القائمـة والمقترحة،(بغداد: دار الزمان،1965) ،ص302.

[63] زكي جميل حافظ، المصدر السابق،ص45.

[64] للإطلاع على نص القانون. ينظر: مجموعة القوانين والأنظمة لسنة1920-1922،(بغداد، مطبعة دنكور، 1934)،ص100-103..

[65] للإطلاع على نص القانون ينظر: " الوقائع العراقية"(جريدة)، العدد 1288، 24 آب 1933.

[66] زكي جميل حافظ، المصدر السابق،ص47.

[67] زكي جميل حافظ، المحامون العرب وحقـوق الإنـسان والحريـات العامـة بـالوطن العربـي، (بغداد: مطبعة التايمس للطبع والنشر، 1980)،ص36.

[68] تقرير مديرية التحقيقات الجنائية في بغداد بتاريخ 4 تشرين الثاني1950.

[69] " لواء الاستقلال"(جريدة)، العدد 1114، 5 تشرين 1950.
[70] زكي جميل حافظ، مذكرات شاهد، المصدر السابق،ص52.
[71] دار الكتب والوثائق العراقية: ملفات وزارة الداخلية ، تسلسل الملفة 3205912/5872 .
[72] " لواء الاستقلال" (جريدة)، العدد 1416 ، 4 تشرين الثاني1952.
[73] " صدى اليقظة"صحيفة يومية سياسية ، صاحبها سلمان الصفواني، مديرها المسؤول زكـي جميـل حافظ، صدر أول عدد لها في11 أيار 1953.
[74] للمزيد حول تلك التنظيمات الصهيونية. ينظر هناء العمري، "الحركة الصهيونية وعلاقاتها بشبكات التجسس في الوطن العربي"، مجلة آفاق عربية، العدد1،(بغداد: كانون الثاني1989)،ص 48-61.
[75] ينظر: صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق1914-1952،(بغداد: دار الرشـيد ، 1980)، ص192-202.
[76] مقابلة للباحث مع الأستاذ قحطان عزاوي الكيلاني المحامي،7 تموز2013. (زوج السيدة إيمـان، ابنة زكي جميل حافظ).
[77] للمزيد . ينظر: حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العـراق، متـرجم، (القـدس: د.ن، 1973)، ص50-97.
[78] زكي جميل حافظ، مذكرات شاهد، المصدر السابق،ص55.
[79] للإطلاع على مراحل إنشاء المكتب الدائم.ينظر: عمار مزهـر ريـسان، نجيـب الـراوي ودوره السياسي في العراق حتى نهاية العام1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية_ ابن رشـد، جامعة بغداد،ص118-124.
[80] زكي جميل حافظ، مذكرات شاهد، المصدر السابق،ص59.
[81] سياسي عراقي، ولد العام 1888 ، في مدينة الموصل.
[82] كامل الجادرجي، " مذكرات كامل الجادرجي"، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، (بيـروت، دار الطليعة، 1970)، ص633.
[83] أحمد فوزي، المثير من أحداث العراق السياسية،(بغداد:دار الحرية للطباعة،1988)،ص200.
[84] زكي جميل حافظ، مذكرات شاهد، المصدر السابق،ص53-54.
[85] إبراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق،(بغداد: المكتبة العالمية، د.ت)،ص194.
[86] وقع ميثاق الجبهة الأحزاب الآتية (الاستقلال، الوطني الديمقراطي، الـشيوعي، أنـصار الـسلام، بعض المستقلين).
[87] للإطلاع على نصوص الميثاق.ينظر: كامل الجادرجي، المصدر السابق،ص634-635.
[88]عبد الأمير هادي العكام، المصدر السابق،ص294-295.
[89] جواد الظاهر، مؤتمرات اتحاد المحامين العرب السبعة 1958-1970،(بغداد: دار الكتاب العربي، 2012)، ص11.
[90] منظمة عربية دولية غير حكومية ، مقرها الدائم في القاهرة،وشعارها(الحق والعروبة).
[91] نجيب الصائغ، ذكريات نصف قرن في المحامـاة ،(بغداد،مطبعـة الأديـب البغداديـة، 1999)، ص43-44.
[92] نقلاً عن: إبراهيم الجبوري، المصدر السابق،ص358..
[93] زكي جميل حافظ، المحامون العرب،المصدر السابق،ص36..

(94) وقع العراق وتركيا في 24 شباط 1955، تحت اسم ميثاق التعاون المتبادل بين العـراق وتركيـا. وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى عام 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد،جامعة بغداد، 2010، ص222.

(95) أصدرت وزارة نوري السعيد الثانية عشرة مرسوم الجمعيات رقم(19) لسنة1954، بموجبه ألغيت النوادي والأحزاب السياسية. جعفر عباس حميدي،"نادي البعث العربي1950–1956"، مجلة آفـاق عربية، العدد1،(بغداد: كانون الثاني،1989)، ص63.

(96) تلك الأحزاب هي:(الوطن الديمقراطي،الاستقلال، الشيوعي العراقي، البعث العربي الاشتراكي).

(97) نجيب الصائغ من أوراق نجيب الصائغ في العهد الملكـي والجمهـوري خـلال 1947–1963، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية المحدودة،1990)،ص87.

(98) للإطلاع على نص ذلك البيان.ينظر:عزيز الشيخ،جبهة الاتحاد الوطني والمهام التاريخيـة الملقـاة على عاتقها في الظرف الراهن،(بغداد: منشورات مكتب النور،د.ت)،ص.

(99)محمد حديد، " حوار حول جبهة الاتحاد الوطني لسنة1957"، مجلة الثقافة الجديدة،العدد4، (بغـداد: د.ن، تموز 1969)، ص14.

(100)جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق1953–1958،أطروحـة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،1980،ص240.

(101) نجيب الصائغ، من أوراق نجيب، المصدر السابق،ص88.

(102) "اليقظة"(جريدة)، بغداد ، العدد 2863، 9 آب1957.

(103) أحمد زكي الخياط، تاريخ المحاماة في العراق 1900–1972،(بغداد: مطبعة المعارف، 1973)، ص95.

(104) "الشعب"(جريدة)، بغداد، العدد 3597، 20 آب1956..

(105)"اليقظة"(جريدة)، بغداد ، العدد 2864، 11 آب1957.

(106)"اليقظة"(جريدة)، بغداد ، العدد 2873، 21 آب1957.

(107) ابراهيم الجبوري، المصدر السابق،ص363.

(108)"اليقظة"(جريدة)، بغداد ، العدد 2891، 11 أيلول1957.

(109)"اليقظة"(جريدة)، بغداد ، العدد 2893، 13 أيلول1957.

(110)من النتاج الفكري لزكي جميل حافظ منها مطبوع ومخطوط، إلا أن الباحث لم يتمكن من العثـور عليها فيما عدا التي استعملت في البحث ومؤلفاته:

1– تعزيز السلطة القضائية–1966.
2– حق الجمهور في الاعلام والحريات الصحفية– 1981.
3– النظام القضائي في العراق– 1985.
4– اتحاد المحامين العرب(تأسيسه، مؤتمراته، قرراته)–مخطوطة.
5– حقوق الإنسان في العراق–الأهداف والوسائل والمنجزات–1999.
6– نقابات المحامين وحقوق الانسان في الوطن العربي– 2000.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة. www wikipedia

المصادر:

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

1- ملفات دار الكتب والوثائق العراقية:

أ- ملفات وزارة الداخلية:

1- تسلسل/3205912/5872 – العنوان / الجمعيات السياسية وفتح صحف محلية.

2- تسلسل/3205803/2959 – العنوان نظام دعاوي العشائر المدنية والجزائية.

ب. ملفات وزارة العدل:

1- تسلسل/ 32101/4029- العنوان/ قائمة أسماء المحامين.

2- الوثائق الخاصة بـــ(زكي جميل حافظ):

1- سجلات نقابة المحامين العراقيين: ملفة المحامي زكي جميل حافظ، رقم 1497 ز/4 تسلسل.

2- سجلات كلية القانون/ جامعة بغداد: ملفة زكي جميل حافظ،رقم2203، تسلسل ز/13.

3- مجموعة الوثائق الخاصة بـــ(زكي جميل حافظ).اطلاع شخصي.

3- ملفات نقابة المحامين العراقيين- بغداد:

1- سجلات نقابة المحامين العراقيين: سجل محاضر الهيئة الأدارية لسنة 1948.

ثانياً:- الوثائق المنشورة:

آ. محاضر جلسات مجلس النواب العراقي:

1. الدورة الانتخابية الثالثة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة1931.

ب- المطبوعات الحكومية:

1. مجموعة القوانين والأنظمة لسنة1945 ،(بغداد، مطبعة الحكومة،1946).

2. مجموعة القوانين والأنظمة لسنة1954،(بغداد: مطبعة الحكومة،1955).

ثالثاً:- أدبيات زكي جميل حافظ:

أ. الكتب:

1- زكي جميل حافظ، المحامون العرب وحقوق الإنسان والحريات العامة في الوطن العربي،(بغـداد: مطبعـة التايمس للطبع والنشر،1980).

2- ـــــــــ ، مذكرات شاهد على ثلاثة عهود من حكم العراق، (عمان: دار الكتاب الثقافي،2010).

ب- البحوث

1- زكي جميل حافظ ، المشروع القومي العربي بين تشاؤم العقل وفضائل الإدارة، مجلـة الحكمـة، العـدد41، (بغداد:بيت الحكمة، كانون الأول2005).

رابعاً:- الكتب العربية والمترجمة:

1- ابراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق،(بغداد، المكتبة العالمية، د.ت).

2- أحمد فوزي ، المثير من أحداث العراق السياسية،(بغداد: دار الحرية للطباعة،1988).

3- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق1941-1953،(النجف: مطبعة النعمان، 1976).

4- جواد الظاهر، مـؤتمرات اتحـاد المحـامين العـرب الـسبعة 1958-1970،(بغـداد: دار الكتـاب العربي،2012).
5- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مترجم، (القدس:د.ن،1973).
6- حزب الاستقلال، النظامان الأساسي والداخلي ،ط2،(بغداد، مطبعة الأهالي، 1946).
7- حنا بطاطو، الحزب الشيوعي- الكتاب الثاني، ترجمة عفيف الرزاز،(طهران:د.ن،2005).
8- زاهدة ابراهيم، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، مراجعة عبد الحميد العلوجي،(بغـداد: دار الحريـة للطباعة،1979).
9- زين أحمد عبد الله النقشبندي، اسر بغدادية في القرن التاسـع عـشر مـن خـلال القـصيدة البغداديـة، (بغداد،د.ن،2006).
10- سافرة جميل حافظ، هم ونحن والقادمون،ج2،(بغداد: الزاوية للتصميم والطباعة،2012).
11- سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر- بيفن ودور الحزب الوطني الديمقراطي فيها، (بغـداد: مطبعـة الأهالي،1960).
12- سعاد خيري، الحركة الثورية المعاصرة في العراق،ج1، (بغداد:د.ن،د.ت)
13- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق 1914-1952،(بغداد:دار الرشيد للنشر،1980).
14- طارق الناصري،عبد الاله الوصي على عرش العراق 1939-1958 حياته ودوره السياسي ،ج2، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، د.ت).
15- عبد الامير هادي العكام، تـاريخ حـزب الاسـتقلال1946-1958،ط2، (بغـداد:دار الـشؤون الثقافيـة العامة،1986).
16- عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز، تحقيق خالد عبد العزيز القصاب، (بيروت: المؤسسة العربيـة للدراسات والنشر،2007).
17- عبد الجبار كريم، القبائل الرحل في العراق وسياسة توطينهم وأهم مشروعاته القائمة والمقترحة،(بغـداد: دار الزمان،1965).
18- عزيز الشيخ، جبهة الاتحاد الوطني والمهام التاريخية الملقاة على عاتقها في الظـرف الـراهن،(بغـداد: منشورات مكتبة النور، د.ت).
19- فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي1946-1958،(بغداد: مطبعة الشعب،1963).
20- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتـى عـام1957، (بغـداد :دار الشؤون الثقافية العامة،2008).
21- كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي،(بيـروت:دار الطليعـة للطباعة والنشر،1970).
22- مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1920-1922،(بغداد: مطبعة دنكور،1934).
23- محمود شبيب، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر،(بغداد: منشورات دار الثقافة،1988).
24- محمود القاضي،كانون الثاني شهر الجهاد الوطني، (بغداد: د.ن،1948).
25- وثائق اتحاد المحامين العرب، (القاهرة: د.ن،1987).

26- نجيب الصائغ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري خـلال 1947-1963،(بغـداد: مطبعة الأديب البغدادية المحدودة،1990).

27- ـــــــــــ، ذكريات نصف قرن في المحاماة، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية ،1999).

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعة المنشورة وغير المنشورة:

1. أمينة داخل شلش التميمي،فائق السامرائي ودوره السياسي في العراق1908-1979، رسالة ماجستير غيـر منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد.
2. جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق1953-1958، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،1980.
3. حامد قاسم محمد موسى الجبوري، محمد مهدي كبة حياته ودوره السياسي في العراق، اطروحة دكتـوراه غير منشورة ،كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد،1977.
4. عبد الواحد موسى الحصونة، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الـوطني والقـومي1947-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد،1983.
5. عمار مزهر ريسان داخل، نجيب الراوي ودوره السياسي في العراق حتـى نهايـة العـام1958، رسـالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد،2011.
6. وسام هادي عكار التميمي،عزيز شريف ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى عـام1958، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،2010.

سادساً: البحوث والمقالات المنشورة:

1- جعفر عباس حميدي، نادي البعث العربي 1950-1956، مجلة آفاق عربيـة، العـدد1،(بغـداد: كـانون الثاني1989).

2- عبد الله شاتي عبهول، وقائع وثبة كانون الثاني في ضوء التقارير السرية الرسمية، مجلة دراسات تاريخية، العدد51،(بغداد:بيت الحكمة،2009).

3- علي محافظة، النشأة التاريخية للجامعة العربية، مجلة المستقبل العربي،العدد1 ،(بيروت: تموز1982).

4- فيصل حبيب الخيزران، دور الجناح المدني في ثورة 14 تموز1958، مجلة آفاق عربية، العدد 7، (بغداد: تموز1986).

5- هناء العمري، الحركة الصهيونية وعلاقتها بشبكات التجسس في الوطن العربي، مجلة آفاق عربية، العـدد 1، (بغداد، كانون الثاني1989).

6- محمد حديد، حوار حول جبهة الاتحاد الوطني لسنة 1957، مجلة الثقافـة الجديـدة، العـدد4، (بغـداد: تموز1969).

7- وثبة كانون المجيدة بعد قرن، مجلة الثقافة الجديدة ،العدد 44،(بغداد: مطبعة الشعب،1973).

سابعاً:- المقابلات الشخصية:

1- مقابلة مع الأستاذ حامد الصكبان المحامي- بغداد(4 كانون الأول2010).

2- مقابلة مع الأستاذ زكي جميل حافظ – بغداد(28 تشرين الأول2010، 4 تشرين الثاني2010، 14 تـشرين الثاني 2010).

3- مقابلة مع الدكتورة زينة زكي جميل- بغداد(7 تموز 2013).
4- مقابلة مع السيدة سافرة جميل حافظ- بغداد(29 تشرين الثاني 2012).
5- مقابلة مع الأستاذ قحطان عزاوي الكيلاني المحامي-بغداد-(7 تموز2013).
6- مقابلة مع الأستاذ منذر جميل حافظ-بغداد(29 تشرين الثاني2012).

ثامناً:- الموسوعات:

1- خالد احمد الجوال، موسوعة أعلام أكبار ساسة العراق الملكي1920-1958، ج1، (بغداد، دار الـشؤون الثقافية العامة،2013).
2- فؤاد الراوي المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات ،ج6، (بغداد: دار الجاحظ للطباعة والنشر، 1975).

ثامناً: الصحف

1- "الحوادث"-بغداد-1948.
2- "الزمان"-بغداد-1948 .
3- "الشعب"-بغداد-1956.
4- "صوت الأحرار"- بغداد-1948.
5- "المواطن" -بغداد-1952.
6- "الوقائع العراقية" - بغداد-1933.
7- "اليقظة" -بغداد-1957.

تاسعاً: الانترنيت

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة www war.m. wikipedia. Org.

Zaki Jameel Hafidh and his political role In Iraq until 1958

Assistant Lecturer
Ammar Muzhir Resan

Abstract

Zaki Jameel Hafidh , that is a lawyer believer in freedom and democracy , coupled with the orientation of national , needed most of the views and positions , and perhaps confirms that faith , relying on the popular forces and professional , in order to achieve freedom and democracy and freedom , is not receiving any government position politician , may not be away from him that wanted it for the duration of the monarchy , so he acted his words by his deeds , and include it in the party work after graduating from law school in 1948 , particularly his chairmanship of the Committee on social issues , which was named to it, this came after he was diagnosed presidency of the independence Party, his activity and his faith and his ability to activation of contact with the grassroots cadres and organize youth and won the favor of the national trend , which has contributed to highlight his political activism , media and professional , Vmaa his will in the political circles of the Iraqi and Arabic , as well as continue its activity days later republican government.